المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الإظهار البديع على المدخل في المعاني والبيان والبديع

المؤلف

عبده أحمد اليماني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم حمدك يا من ارشدنا الى مجاز المعاني والبيان يا محسن
بجواهر البلاغة في الجان والبيان واصلي [redacted] داعيا على منبع الحقيقة والمجاز
[redacted] دال من خص بالمقام بالمجاز سيدنا محمد الموسوم بالفصاحة
والبيان وعلى آله المطهرين من دنس الكفر واستحالة البيان وعلى اصحابه المطهرين
لبديع خصائصه في كل آن وزمان ما تعاقب [redacted] وتتابع [redacted] الملوان
وبعد فيقول الفقير الذنوب والمساوي عبده احمد اليماني هذا شرح على متن مختصر
[redacted] العلامة عضد الدين الايجي المسمى بالمدخل في علوم الثلاثة المعاني والبيان
والبديع فاسأل الله يا جابر المنكسرين اتمام على احسن حال بجاه من صلى عليه الله
وعليم بالاحكام احال وجعلته كالمقدمة [redacted] لشرح العلامة سعد
الدين التفتازاني واعتمدت [redacted] في هذه الحاشية [redacted] شرح العلامة المذكور [redacted]
[redacted] ان ينفع به [redacted] انه ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل [redacted] والله اسأل
قال [redacted] رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم كونه منعما سواء كان باللسان او الجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان
وتعلقه يكون النعمة وغيرها وتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره
فالحمد اعم من الشكر باعتبار التعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم
للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الجار والمجرور باعتبار انه انما نظر الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب
الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك وان كان ذكر الاسم انما نظر الى ذاته الذي
[redacted] اظهر من وجوه المعاني سائل علم المعاني بديع البيان البيان الواضح
قناع الحقيقة والمجاز خفاها وادرج ادخل اسرار البلاغة مقتضيات الاحوال ليكون
من دلائل الاعجاز [redacted] راجع للادراج والصلاة ابو الرحمة [redacted] على
[redacted] ابي على النبي او في الجملة [redacted] ابي على الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل
الاتيان لانه فعل لا يصلح لله تعالى وفصل الخطاب ابي الخطاب المفصول البين

الذي

الذي ينبغي من يخاطب به ولا تلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
محمد اي كثير المحمودية الهادي اي الدال لا الى الالباب اي العقول وعلى الاصل هل
بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الخيرة بالتخفيف كريم الكرم
[redacted] البررة جمع بار وهو الطائع لما امره به ربه وبعد هو من الظروف المنية المنقطع
عن الاضافة اي بعد الحمد والصلاة والعاصلة فيه الواو لينا بنا [redacted] عن
اما الثانية [redacted] والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة ومهما هنا مبتدا
والاسمية لازمة للمبتدا ويكون [redacted] شرط والفا لازمة غالبا فحين تضمنت الواو
معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم
والقائه في الجملة فهذا الاشارة لما في الذهن [redacted] مختصر من الاختصار وهو الايجاز
في فن البلاغة اي كايناجي في البلاغة وتوابعه اي توابع الفن الغنية من التاليف
وهو ضم الكلمات بعضها الى بعض لمناسبة كالمدخل مصدر ميمي والمراد به محل الدخول اي
[redacted] في الكتب المبسوطة من البسط ضد الطي اي الكثيرة الابحاث وترتيبه
الترتيب وضع كل شيء في مرتبته على ثلاثة مطالب الاستعلام هنا معنوي المطلب الاول
علم المعاني قدم علم البيان لكونه منزلة المفرد من المركب لان رعاية
المطابقة لمقتضى الحال وهو موضوع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء
اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
والاستعمال المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ اي هو علم يستطرد
ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان
اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم [redacted] وقوله التي بها يطابق
[redacted] اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل
الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى
المراد وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية
المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى
الحال لظهور [redacted] انا ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغيرذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان
اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو حكم كلية او ما يجري مجراها الا اخر بحيث يفيد الحكم ان مفهوم احدهما ثابت للمفهوم الاخر او غير ثابت له
عكسه والمراد بقدم بحث الخبر تقدم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ المعتبرة من حيث ادائه
وهذا
العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبمقتضى الحال في التحقيق
انما يتحقق هو الكلام الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما شهد به في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات
الاسناد من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا
والمتقدم على المسند
انما هو حال ما صح القول بانها احوال بما يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال فقط
وقد حققناه مرارا في شرحي واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ايراد
التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة احوال الاسناد الخبري
ثم قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم اولا من مثل التحسر والتحزن في قولك بفعال لحكاية
حال المرحوم عمران زيدا اي وضعفها انشئ وما اشبه ذلك بخبره حتى تعلق بقصد افادة
المخاطب نفس الحكم مفعولا لافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد
بالحكم هنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى
ان مدلول قولك زيد قايم ومفهومه ان القيام ثابت له بد وعدم ثبوته لم احتمال عقلي
لا مدلول ولا مفهوم للفظ فيلزم
[illegible]
افاده [illegible]
قبل الاخبار كما في قولنا [illegible] فحفظت التورية وتحيته مثل هذا
الخبر بناء على انه لا يقصد بالخبر استفادة منه والمراد كونه عالما بالحكم حصولا صورة
الحكم في ذهنه وقد ينزل العالم بها اي بفائدة الخبر منزلة الجاهل اي فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بفائدة الخبر لعدم جريه على موجب علمه فانزل لا يجري على مقتضى
علمه هو الجاهل سواء كان يقال للعالم اتارك للصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء
منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام من قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون لما تنزيل وجود العلم
منزلة عدمه كثيرا من قوله تعالى وما رميت اذ رميت فان كان المخاطب خالي الذهن
اي لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ابتني على لفظ المبني
للمفعول عن التاكيد لتمكن الحكم في الذهن حينئذ وحيدا خاليا وان كان
متردد اه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتخير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة اولا وقوعها حسن اي التاكيد لذكر الحكم ليعينه لذكر التاكيد تردده ويتعلق الحكم

لكن

لكن المذكور في دليل الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن
على خلاف حكمك وان كان اي المخاطب منكرا اي للحكم وجب اي تاكيد الحكم
وسمي اخراج الكلام على الوجه [illegible] اخراجا على مقتضى
الظاهر وقد يخرج اي الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل السائل والمنكر
كغيرهما [illegible] من العالم وخالي الذهن والمتردد وبالعكس فيجعل العالم
وخالي الذهن والمتردد كالسائل والمنكر ايجابا كان الخبر او سلبا
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشاء او اخبارا يكون [illegible] حقيقة عقلية لم يقل احد حقيقة
واما مجاز لان بعض الاسناد عنده [illegible] ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد وادراجهما في علم المعاني لانهما من احوال
اللفظ فيه خلل في علم المعاني وبان اسند الفعل او ما في معناه تصوير للحقيقة
العقلية كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف
الى ما اي الى شيء هو له الفعل او ما في معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له
نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع في الظاهر نحو اليم متعلق بقوله له وبه يد خل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او ما في معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم
من ظاهر حاله وذكر بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده
ومعنى كونه ان معناه قايم به وصفا له وحقا ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى
او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة
العقلية على ما يشمل التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول
المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت
الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع كقول المعتزلي لمن يعرف حاله وهو يخبرها
غير خلق الله الافعال كلها [illegible] والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
نحو قولك جاءني زيد وانت تعلم انه لم يجيء وهو المخاطب اذ لو علم المخاطب ايهم ما تعني
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل السامع بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره
فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي
ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسناد اجاريا ان اسند اي الاسناد مجاز عقلي
الى ملابس له اي للفعل او ما في معناه غير ما هو له اي غير ملابسه الذي ذكر الفعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند [illegible] اما لحذفه فقدمه على بقية احواله لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو لو كان الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المكابة فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن الغلبة بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من الكلام (وتحييل العدول الى قوى الدليلين اي من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو قوي لافتقار اللفظ اليه وانما قال تحييل العدول لم يقل انا عليل للاحتراز عن التحييل المركوزين او اختبار تنبه السامع اي عند القرينة هل يتنبه ام لا او استقرار تنبهه هل تنبه بالقرائن الخفية ام لا او تاتي الانكار لدى الحاجة اي تبين [illegible] نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد بتاتي بسبب صحيح او ساعة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكما لا اخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل ارفع على المدح او الذم او الترحم او ما ذكره اي ذكر المسند اليه فلا صائر اليه فلكون الذكر اصل ولا مقتضي للعدول عنه او ضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبه على غباوة السامع او الاستلذاذ بذكره مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمه وشرفه

ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها الى غير ذلك كالذكر للتهويل او التعجب او الاشارة الى حقيرة او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما التعريف اي ايراد المسند اليه معرفة وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير لله فلان المقام للمتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا او معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال او اما حكما وقد يذكر اي الخطاب مع معين او غير معين ليعم اي الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم لا يريد به ولو ترى ايها المجرم مخاطبا معينا قصد الى تعظيم حالهم وتنا[illegible] عليها في التظهر لاهل المحشر الحيث يتمتع [illegible] خفاؤها فلا يختص بمشاهدة رائ دون رائ [illegible] او احضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع باسم مختص اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة [illegible] نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها ال في التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم ان اسم المفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما كالمنحصر في فرد فلا يكون علما لان المفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لهذا المفهوم كما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او التعدد او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذكر مثل ركب علي وضربه معاوية او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او ابهام الاستلذاذ اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله [illegible] بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او لعدم العلم بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض المصنف كما لا يكون للمتكلم او المخاطب علم غير الصلة نحو الذين في بلاد الشوق لا اعرفهم او لا تعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه اي يوسف عليه الصلاة والسلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكانه لما دعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريده اذ يخرجه عنه يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وقيل عبارة عن التحيل لموافقته اياها والمسند اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو قوله تعالى الى هو في بيتها عن نفسه فالغرض السوق له الكلام فيه وهو طهارة ذيله
والمذكور دال عليه من المراودة العزيز او ليخالانه اذا كان في بيتها تمكن من نيل المراد منها
ولم يحتج الى مراودة وقيل هو تقرير للمراودة من قرط الاختلاط والالفة وقيل
هو تقرير للسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او ليخا
والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وعلى اي تقدير فالمثال مبني على مذهب
بالعلم وقد بينت في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او التحقير اي السند اليه احقر من ان يعين لغرض
نحو هذا ابو الصقر فرد في الخافقين ولو سلم فالمراد تقييم لمطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره واستغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان فهذا في نكرة النفي مع دخول من
فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والخلاف عليه الاستغراق اشار اليه ائمة التفسير وما لا اضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف كقولنا اي الاضافة اخص طريق الى احضار
في ذهن السامع نحو هو اي مع اليمين مصعد اي جبل وجبلي بكسر موضع
لان هو اي احضر من الذي اخواه او نحو غلامي كتضمن الاضافة تعظيما للمضاف اليه
او المضاف او للمتكلم او تضمنها تحقيرا فالاول نحو عبدي حضر تعظيما لكم بان كم عبده او الثاني
عبد الخليفة ركب تعظيما للمعبد بانه عبد الخليفة والثالث عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بانه عبد السلطان عنده والرابع نحو ولدا الجام حاضر او نحو ذلك
واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه مجهول عند المخاطب
اي نوع الاعظمية وهو غطاء التعامي عن آيات الله او التعظيم او التحقير كقولهم له حاجب في كل بيت اي له حاجب عظيم او كل
امير بالباب اي بليغ وليس له حاجب اي مانع حقير وكيف بالعظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر واما وصف
اوصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المصدر
وهو انسب هنا او فق بقوله الآتي واما ايانه ولعطف الابدال فلعدم
اي الوصف حينئذ للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج

جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى
واخاف ان يأكله الذئب او استغراق حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة او عرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب مقام العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل وهذا المثال مبني على مذهب
الماتريدي والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم
الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه
الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقييم
سواء كان بحرف التعريف او غيره واستغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان هذا في نكرة النفي مع دخول من
فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والخلاف عليه الاستغراق اشار اليه ائمة التفسير وما لا اضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف كقولنا اي الاضافة اخص طريق الى احضار
في ذهن السامع نحو هو اي مع اليمين مصعد اي جبل وجبلي بكسر موضع
لان هو اي احضر من الذي اخواه او نحو غلامي كتضمن الاضافة تعظيما للمضاف اليه
او المضاف او للمتكلم او تضمنها تحقيرا فالاول نحو عبدي حضر تعظيما لكم بان كم عبده او الثاني
عبد الخليفة ركب تعظيما للمعبد بانه عبد الخليفة والثالث عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بانه عبد السلطان عنده والرابع نحو ولدا الجام حاضر او نحو ذلك
واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه مجهول عند المخاطب
اي نوع الاعظمية وهو غطاء التعامي عن آيات الله او التعظيم او التحقير كقولهم له حاجب في كل بيت اي له حاجب عظيم او كل
امير بالباب اي بليغ وليس له حاجب اي مانع حقير وكيف بالعظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر واما وصف
اوصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المصدر
وهو انسب هنا او فق بقوله الآتي واما ايانه ولعطف الابدال فلعدم
اي الوصف حينئذ للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج

هو قوله تعالى الى هو في بيتها عن نفسه فالغرض السوق له الكلام فيه وهو طهارة ذيله
والمذكور دال عليه من المراودة العزيز او ليخا لانه اذا كان في بيتها تمكن من نيل المراد منها
ولم يحتج الى مراودة وقيل هو تقرير للمراودة من قرط الاختلاط والالفة وقيل
هو تقرير للسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او ليخا
والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وعلى اي تقدير فالمثال مبني على مذهب
بالعلم وقد بينت في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او التحقير اي السند اليه احقر من ان يعين لغرض
نحو هذا ابو الصقر فرد في الخافقين ولو سلم فالمراد تقييم لمطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره واستغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان هذا في نكرة النفي مع دخول من
فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والخلاف عليه الاستغراق اشار اليه ائمة التفسير وما لا اضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف كقولنا اي الاضافة اخص طريق الى احضار
في ذهن السامع نحو هو اي مع اليمين مصعد اي جبل وجبلي بكسر موضع
لان هو اي احضر من الذي اخواه او نحو غلامي كتضمن الاضافة تعظيما للمضاف اليه
او المضاف او للمتكلم او تضمنها تحقيرا فالاول نحو عبدي حضر تعظيما لكم بان كم عبده او الثاني
عبد الخليفة ركب تعظيما للمعبد بانه عبد الخليفة والثالث عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بانه عبد السلطان عنده والرابع نحو ولدا الجام حاضر او نحو ذلك
واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه مجهول عند المخاطب
اي نوع الاعظمية وهو غطاء التعامي عن آيات الله او التعظيم او التحقير كقولهم له حاجب في كل بيت اي له حاجب عظيم او كل
امير بالباب اي بليغ وليس له حاجب اي مانع حقير وكيف بالعظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر واما وصف
اوصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المصدر
وهو انسب هنا او فق بقوله الآتي واما ايانه ولعطف الابدال فلعدم
اي الوصف حينئذ للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج

جميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى مراعاة يشعله فهذا الوصف مما يوضح المعنى ويدفع تعريفا لم او مخصصا اي للمسند اليه
اي مقللا استذكاره او راجعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او صدقا نحو جاني زيد العالم او ذما نحو جاني عمرو
الجاهل او تاكيدا نحو اسم الدابر كان بيرما عظيما لان لفظ الاسم كما يدل على المسمى
واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيقه
عند السامع وتمكينه اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاني زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقبل المراد
بتقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غير وغيرك
نظرا الى انه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم فقط او دفع
توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الا مير او نفسه او غيره للاحتراز
عن اسناد القطع الى الامير مجازا وانما القاطع بعض غلمانه او السكين اي او لدفع
توهم السهو نحو جاني زيد زيد لئلا يتوهم ان المجيء لغير زيد وانما ذكر زيد على سبيل
السهو او عدم الشمول اي لدفع توهم عدم الشمول نحو جاني القوم كلهم اجمعون
لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلا يضاهيه اسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير
اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جيء به لمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة كذلك واما الابدال
اي ابدال المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
اي الزيادة التي هي تقرير وهذا على عادة افتتاح صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير
وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن لكنة وفي الايماء الى ان الغرض من البدل
هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير بزيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان
الغرض منه نفس التقرير والتحقيق وذكر ما يدل على كل او بعض او بعض ايه للاشتمال فالاول
كما في قولك جاني اخو زيد ويحصل به التقرير بالتكرير والثاني جاني القوم اكثرهم

والثالث سلب زيد وبيانه ان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع
اجمالا لا حتى كأنه مذكور ولا اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه
ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بحيث يكون شعاره
اجمالا ومتاعا ميالا بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوفة
الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع
نحو اعجبني زيد اذا لم يخبر عنه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره لهذا صرحوا
بان نحو جاني زيد اخوه غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض
والاشتمال بل بدل الكل ايما لا يخلو عن ايضاح وتفسير وكلامه شامل
لجعل الغلط واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فللتفصيل اي ليحصل
المسند مع الاختصار نحو جاني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
من غير حاجة الى تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبا بعضهما على بعض
وذكر الاختصار للاحتراز عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وسابقا لمن انه احتراز عن نحو جاني زيد جاني عمرو
من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
اخبارا عن الكلام الاول بعض عليه شيء في دلائل الاعجاز اورد السائل
الى الصواب نحو جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء دون زيد او انهما جاءا
جميعا وكما يرد الى الصواب الاول انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد
عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاء دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءا جميعا
كلام النحاة اشعار بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او الشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاني زيد او عمرو او للابهام
نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو تزوج هندا او اختها
تعقيب المسند اليه بفيد الفصل وانما جعل من احوال المسند اليه لانه يتقدم او لا او لانه
في الامور عارض عنه وفي اللفظ سابق له فالتخصيص اي تخصيص المسند اليه بالمسند
يعني تقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد قائم ثبوت القيام لزيد
لا تجاوزه الى عمرو ولهذا يقال في توكيده لا عمرو فالباء في قولنا بالمسند متعلق بمقصور
خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا
بالذكر اي منفردا به والمعنى هنا جعل المسند اليه من بين سائر ما يصح اتصافه به كونه مسندا اليه
مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في ايا كم نعبد معناه مختصا بالعبادة ولا نعبد غيركم
واما التقديم اي تقديم المسند اليه على المسند الفعلي ونحوه اعم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل لا بد ان يبين ان الداعي منه من اي جهة وبايّ سبب لانه الاصل اي تقديم المسند اليه
لانه المحكوم عليه ولا بد من تحقق قبل الحكم فقصد وان يكون في الذكر اهم فقدما ولا
تقتضي للعدول عن ذكر الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يتقدم كما في
الفاعل فانه مرتبته المتقدم على المفعول ولتمكن الخبر في ذهن السامع لان
في المبتدء تشويقا اليه اي الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه
انجيوان مستحدث من جماد يعني غيرت الخلائق في العاد الجسماني والنشور
الذي ليس بنعماي به ليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الله ادها ومادع
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به والتشويق اي تشويق السامع
لذكر الخبر كما تقدم او لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او لتطير نحو سعد في دارك
والسفاح في دار صدقة او للتفاؤل ظاهره ان التفاؤل غير التمسك وهو قال
وكذكر قوله او التطير ترجع المساءة وانظاهر انهما متلازمان او لابهام انه
اي المسند اليه لاير ولا عن الخاطر اما لكونه مطلوبا وقد يليه اي تقديم المسند اليه
التخصيص ايا بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي على المسند اليه ان وليّ المسند اليه حرف
النفي اي وقع بعده بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري
الحاما قال عبد القاهر وهذا الذي ذكرنا من الحذف والذكر
وغيرذكر من المقامات المذكورة كلها مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام
على خلاف ذلك اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فينوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد بكان نعم رجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام
هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا المقام
عابد الى متفعلا معهود في الذهن والتزام تفسيره نكرة ليعلم جنس المتفعل وانما يكون
لقد امن وضع المضمر موضع المظهر على قول من يجعل الخصوص خبر مبتدء محذوف واما
من يجعله مبتدء ونعم حلا جزء فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا الى الخصوص وهو
متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يحل نعما ونعم من خواص هذا
الباب كونه من الافعال الجامدة لتنكير علة ليخرج اي يا سامع كما اذا كان السامع قاد
البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا وكذا اذا نزل منزلة ما لا يدرك غير المحسوس
او منزل فطانته بغير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس الى غيره كقولك ما انا بزان تعريضا بان هذا الوصف متلبس السامع او نحو ذلك
كزيادة التمكن اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل
هو الله احد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن وحقه الالتفات

وهو [redacted] على المشهور التعبير عن معنى بطريق منا لطرق
الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه باحدها وهذا [redacted] اي لا
الالتفات بتغيير الجمهور اخصه من تغيير السكاكي لان النقل عنده اعم مما يكون قد
عبر عنهم بطريق من الطرق المذكورة ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بطريق منها فتذكر بعد الى طريق اخر فيتحقق الالتفات بتغيير واحد عنده
وعند الجمهور مختصرا لا واحتى لا يتحقق الالتفات بتغيير واحد فكل التفات عنده
التفات عنده ولا عكس فقوله امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
فيه التفات عنده وعندهم لان مقتضى الظاهر على كلام ان يقال ليلي فالتكلم والخطاب
والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان
مقتضى الظاهر ايراده بنقل الى اخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين
ويسمى هذا التفات عند المعاني التفات ما خوذ من الالتفات [redacted] من يمينه الى شماله او بالعكس
[redacted] وعدلت عن المشهور منها قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون فان الظاهر في الكلام الى الخطاب ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما كان
لا بعد ولكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى [redacted] ظاهر السوق احوالي في الكلام
على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون على هذا التفات على المذهب المنصور
ومنها [redacted] التفات من التكلم الى الغيبة قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
الظاهر فصل لنا ومنها الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر

يا ظبية البان ترعى بالحمى طربا ... عرجي على من بالعلياء من سلم
انى يكلفني ليلى وقد شطت ... وليها بي وعادت عواد بيننا وخصوم

فالالتفات فيه من الخطاب في يكلفني الى التكلم ومقتضى الظاهر تكلف وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى
مفعوله الثاني والمعنى يطلبني القلب بوصل ليلى ويروم تكلفي بالنساء الفوقية على انه حسب ان
ليلى والمفعول محذوف اي شدة فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون الالتفات اخيرا
من الغيبة الى الخطاب [redacted] ومنها الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم وبالقياس عكسه ومنها الالتفات من الغيبة الى التكلم كقوله تعالى
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق السحاب واخره الى بلد ميت ومنها الالتفات من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى مالك
يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه وجه حسن الالتفات ان الكلام اولا نقل
من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه فذكر الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسن الالتفات على الاطلاق وقد تقصر مواقعه بلطائف راجع اصله والاسلوب
الحكيم اي ومن خلاف مقتضى الظاهر الاسلوب الحكيم ومنه القلب وهو ان يجعل احد
اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه تخويض عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اي اظهرتها عليها لتشرب وقبله السكاكي مطلقا وقال ابن مالك يرد
الكلام ملاحة ورده غيره راجع الاصل احوال المسند تركه
مثل ياخير ه اي في حذف المسند اليه كقوله ل الشاعر
ه ، ، وبيضاء تسبي بالمدينة رحله ، فان وقيارا بالغريب ، ، ،
فالمسند الى قيار محذوف للقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظا
مع صحة الكلام بسبب التوضيح ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا
على محل اسم ان وغرب خبرها لامتناع العطف عليه قبل مجيء الخبر لفظا او تقديرا
واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محله لان الخبر عند م
تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو
جايز ويجوز ان يكون قيار مبتدا والخبر محذوف وفي حبيبة والجملة تاسيسها عطف على جمله
ان مع اسمها وخبرها وكقولك انخ ما عندنا وانت بما عندك راضون والراي مختلف
مقولا نحن متعلقه محذوف الخبر ما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هو ضمير
الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو
منطلق محذوف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك ضربت فاذا زيد اي
موجود وحاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع انباء الاستعمال
لان اذا الفجاءة تدل على مطلق الوجود وقد يحكم اليها قرائن تدل على نوع خصوصيته
للحذف من قرينة دالة عليه ليعلم عدم العبث كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله محذوف المسند لان هذا
الكلام عند تحقق ما فرضه من الشرط والجزا يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى ولئن سالتهم
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وسواء كان السوال
محققا كما ذكرنا او مقدرا نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل
ليبك يزيد ضارع لخصومة ، مختبط مما يطيح الطوايح

والمختبط الذي ياتي الليل للعروف من غير وسيله وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب
والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير قياس كلواتح جمع ملقحة ومما متعلق مختبط
وما مصدرية اي سايل من اجل اذهاب الوقايع ماله او بمعنى المقدر اي بسبب
لاجل اذهاب المنايا يريد راجع الاصل تحقيق وتذكره اي ذكر المسند اي
مثل ما مر في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه
وعدم الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعويض
بغباوة السامع نحو زيد بنهاني في جواب من قال من نهيكم وغيركم واما كونه اي
المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان
الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا
الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ
وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى
قرينة تدل عليه ذكر بخلاف الاسم فانه اما ان يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قايم
الآن او امس او غدا او لم يدل الا على الحصول وهو الكون المجرد عن الزمان كما في
كل غير قارات الذات اي لا تحتمل اجزاوه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلاثة تقييد المجرد عن الزمان
مع افادة المجرد كقول طريف بن تميم او كلما وردت عكاظ قبيلة
يحتلون الى عرنينهم بتوسمه
خلاف كونه اي المسند فعلا لان كون المسند اسما يفيد فلا فايدة عدها اي التقييد المذكور
وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذكر كقوله
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ، لكن يمر عليها وهو منطلق والصرة ما يجمع فيه
الدراهم يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما حال كونه عند الغاهر موضوع
الاسم على ان ينشئه الشي للشي من غير اقتضا ان يتجدد ويحدث شيا فشيا فلا تعرض
فيه لتجدد وانقطاع فهو منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا لكما في زيد طويل وعمرو قصير
واما تقييده اي الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما فمفعول
مطلق اي به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثنا فللتقييد
لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالتنقير
الى قولنا شيء ما موجود وملاك بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا
واما التعبيد اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني
اكرمك فللربط اي التجزم بالوقوع اي بوقوع الشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني
بوقوعه او عدم القطع اي بوقوع الشرط مثل اذا الان اصلها الجزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوقوعه فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحكامية او على ضربا من التاويل فان
واذا يشترك ان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان في الجزم بالوقوع وعدم الجزم به هو
واما عدم الجزم بلا وقوع فلكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه
الافتراق ولذكر كان الحكم انها تدور موقعها لان كونه غير مقطوع به واذا لكان
اصلها الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ
وان نقل هيهنا الى معنى الاستقبال مع اذ نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا
لناهذه وان تصبهم بطيرة يطيروا بموسى ومن معه حيث في جانب الحسنة بلفظ الماضي اذا
لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به وهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس
اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته وانتشاره لتحققه في كل نوع بخلاف
النوع وحي في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لان السيئ نادرة بالنسبة الى
الحسنة المطلقة ولهذا اثرت السنة لتدارك التقليل ويجري ها هنا التجاهل اي
ان ان تستعمل في مقام الجزم تجاهلا لكونه على سبيل القلة لما تقدم ان اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط وذلك كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه
فيها فيقول ان كان فيها اخبر كريم تجاهلا حتى فان من السيد اولعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل بي
على زعمك صادق او لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لخالفته مقتضى
العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او غيرذلك مرجع الاصل ولعاتقدم
اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد اي الدال عليه التعريف كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتنويع نحو هدى للمتقين على ان خبر مبتدا محذوف او خبره ذلك
الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيا وقد يقدم تعريفه اي تعريف المسند الحصر
اي حصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او ادعاء لكماله فيه
لاعتقاد السامع غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس
مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامار
على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو تصور على
الخبر سواكان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا او الجنس قد يبقى
على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر
راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء

وتصفح

وتصفح تراكيب البلغاء وقول قد يفهم بلفظ قد اشارة الى انه قد يفهم
الحصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاك للحسن الجميلا
فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام
العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان الحسن ذكر بحسب النظر الظاهر
والتامل القاصر واما نحو اي السنه جملة فللتقوي نحو زيد قام
او لدفع سامع نحو زيد ابوه قائم وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المسند المفرد مسند اليه يستدعي ان يسنده اليه شي
فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الذكر المسند اصرف المسند اليه سواء
كان غافلا عن الحكم او متضمنا له فينعقد بينهما حكم اذا كان متضمنا
بصيرورة المعتدبه بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرح
ذلك الضمير المسند اليه ليس له قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسند الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببا خلافا
لما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز واما تقديمه اي المسند للتخصيص اي
تخصيص المسند بالمسند اليه اي قصر المسند اليه على المسند على ما تقدم لطائفته
في حيز الفصل لان معنى قولنا يفيد كما هو انه مقصور على التسمية لا يتجاوزها
الى الفيسة نحو [illegible] او النفيه من اول الامر على ان المسند
خبر كان اذا النفت لا يتقدم على المنفوب وانما قلنا من اول الامر لانه ربما
يعلم انه خبر لا نفت بالتامل في المعنى وبالنظر الى ما لم يرد في الكلام خبر المبتدا كقول
او النفاول نحو سعدت بغرة وجهك الايام وتربت بنعائك الاعوام
او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس
اعز من المساق بلا تعب كقول

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

فثلاثة هو المسند المتقدم الموصوف بتشرق من الاشراق بمعنى صار مضيا والدنيا
فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور والبهجة الحسن والضياء اي
اي تصير الدنيا مضيئة ببهجة هذه الثلاثة وبهاتها والمسند اليه المتاخر شمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحق والواجب والفرض وكثير مما ذكر غير مختص بما ذكر في باب المسند اليه والمسند
فان الذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق غير مختص بالباب بل له نظائر كثيرة وانما قال كثير لان بعضها مختص بالباب كتغيير الفعل المختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير الباب كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لانا قولنا جميع ما ذكر في الباب غير مختص بها لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالباب ثبوته في شيء مما يغايرها فافهم والفطن اذا انقن الباب لا يخفى عليه امثال هذه الفوائد من الفاعل والملحقات والمضاف اليه الحول متعلقات الفعل قد سبق في قولنا سابقا وكثير الخ ان المراد بالاعتبارات المذكورة في باب المسند اليه والمسند انها غير مختصة بالباب بل يجري في غيرها وذكر في هذا الباب تفصيل بعض ذلك لاختصاص مزيد بحث فقد يقال ان الفعل المتعدي بمنزلة اللازم فلا يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بما وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له الاعطاء دون الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وقد يقيد الفعل المتعدي بمفعول لغرض آخر وقيل يجب ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكر ابكيت تفكرا يليق بالبكاء وهذا وقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة غريبا فانه لا يحذف كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما بكيته عليكم ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة يبكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع وبانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكر فلو شئت ان ابكي بكيته تفكرا فليس مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يفصل افنان النحول فلم يبق مني غير خواطر تخول في حتى لو شئت ابكي تفكرا مجنون وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخواطر تحول بدل الدمع تتفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مجازي بعيد عن الذهن والبكاء الثاني متبادر منه الى التفكر البتة والبكاء الثاني متبادر منه الى التفكر البتة فلا يصلح قرينة للاول وبيانا لكلامه اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كان دالا على الاخبار وما شاع في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكر ابكيت تفكرا يليق بمادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر في مفعول المشيئة لخرابته وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكر يابى هذا المعنى عند المتامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما اظهار كل العناية بوقوع الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يقع على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السوء ندا والمجد والكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل او المجرد الاختصار اي من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم نحو اصغيت اليه اذني وعليه اريد انظر اليه بعيني واذني

ان هنا كريما بخ علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جاء جواب الشرط صار مبينا

او لرعاية الفاصلة كقوله تعالى والضحى والليل اذا يغشى وما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وفيه حصول الاختصار ايضا او لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا رأى مني اي العورة او كونه كناية او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيينه حقيقة او ادعاء

القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشيء وان تجاوز الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بالاضافة كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا وانتسام الى الحقيقي والاضافي بعد المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي الحقيقي وغيره نوعان اما قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر والعكس اي قصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول بينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل عجبني فقه العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن بغير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب اردنا انه لا يتصف بغير الكتابة لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان المحصول في الدار المعينة مقصور على زيد والاول اي قصر الموصوف على

الصفة من غير الحقيقي تخصيره بصفة دون صفة اخرى او كانها اي تخصيص امر بصفة مكان اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه دون مكان وهذا وراء الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصه باحداهما ويجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادون مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعيرت للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم وهاهنا بحث راجع في الاصل الى ما مر وهو ان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة وهذا اي قصر الافراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب او العكس اي والمخاطب بالثاني من يعتقد عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد وهذا اي قصر القلب لقلب حكم المخاطب اونسا ويا عنده اي تساوي عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيرها بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمرو او زيد من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فيسمى افراد اي قصر افراد راجع للاول وشرطه عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او نحوه اي غير شاعر لا ان القيام وهو وجود الرجل غير شاعر بناء في الشاعر على ان قلب اي قصر قلب راجع للقول والعكس وهو الثاني وشرطه تحقق تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا ونحو ذلك مما ينافي القيام وهاهنا بحث راجع الى الاصل وتعيين اي قصر تعيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مراجع لقصر او تساويا فهو [illegible] لدوشرمرتب وشرطهم من ان يكون
الوصفان قيم متنافيين او لا فكل مثال يصح لقصر الافراد اقلب يصح لقصره
التعيين من غير عكس وله [illegible] اي القصر طرق اي اربعة غير ما سبق منها
العطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة افراد ما زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد [illegible] ومنها النفي
مع الاستثناء كقولك في قصر افراد ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب حال المخاطب او صفي [illegible] كالقصر بانما لتضمنه معنى ما والا كقولك
في قصر افراد انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما
قائم زيد لكن ليس المراد بالتضمن ان معنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق
بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما حتى يجيء ذلك الشيء في دلائل الاعجاز وفي القصر بانما اضطرب ترجح
في الاصل ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمول على الفعل كقولك في قصر الموصوف على الصفة انا عمرا ضربت لا زيدا وفي قصرها انا
كتبت مهيمنا افرادا او قلبا او تعيينا حسب حال [illegible] المخاطب وهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع وهو التقديم بالوضع
اي بعموم الكلام يعني ان اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر دلالة بالوضع
اصطلاح البلغاء في دلالة الثلاثة الباقية بالوضع لانا الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر وفي الاصل فوايد رجعها الا يختص وقوعه اي [illegible] القصر ما بين
طرفي المبتدا والخبر بل كما يقع بينهما يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد
وغيرها كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما او ما اعطيت درهما الا زيدا وغيرذلك من المتعلقات مفي
الاستثناء يوخر المقصور عليه مع ادة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب
عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا او بغي قصر الفاعل على

المفعول

المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون
حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى عليك بادنى تدبر دقل تقديم المقصور
عليه افادة الاستغراق المقصور وبسط الكلام عليه في الاصل وغيرها لا في فايدة
القصر اي قصر الموصوف في الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا
وتعيينا الانشاء يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه الطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لان طلب الحاصل
ممتنع فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية
وتنوعها حسب القراين ما يناسب المقام وهي اي [illegible] الطلبية اثنا عشر
منها التمني [illegible] وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له
ليت تقول ليت الشباب يعود وقد يكون لغيره اي لغير ليت كهل نحو هل
في من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع الا ترجي يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام [illegible] لحصول
الجزم بانتفائه والنكتة في التمني كل ما العدول عن ليت جوابا ان التمني لكمال العناية
بصورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وكلو لو تاتي فتحدثني بالنصب على ان الواو
فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
الا باضمار ان وان انما تضمر بعد الاشياء الستة والمناسب هنا هو التمني ولا يشترط
امكان المتمني اي عدم استحالته والاستفهام بالهمزة وهو طلب حصول صورة الشيء
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا
فهو التصور وهي [illegible] منها هل ومنها ما ومنها من ومنها اي ومنها
كم ومنها كيف ومنها اين ومنها انى ومنها متى ومنها ايان فالاولى وهي لهم
تستعمل لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه زيد
في الاتا ام عمل عالا بحصول شيء في الاتا طالبا للتعيين وفي طلب تصور المسند
الخاصة ذبكم ام في الزق عالما بكون الجسم في واحد من الخابية والزق طالبا للتعيين
ذلك [illegible] وللهمزة لطلب التصور لم يقع في طلب تصور الفاعل زيد
قام كما وقع هل زيد قام ولم يقع في طلب تصور المفعول عمرا عرفت كما وقع هل عمرا عرفت

نسخة الألوكة من موقع للمستقبل للتراث الإسلامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتقول هل لطلب
حصول الحاصل وهذا ظاهر في عمر اعرفت لا في زيد قام وكذا تستعمل لطلب
التصديق ايا التقيا والذهن قد يدعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وزيد قائم في الجملة الاسمية فالمسؤول عنه ما يليها
ايا اذا كانت الهمزة لطلب التصور والتصديق فالسؤال عن ذكر الفعل في ضربت
زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد
واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب
تصور المسند بانه تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرم
وكالفاعل في ضربت ان كان الشك في الضارب والمفعول في ضربت زيدا اذا كان الشك في المضروب وكذا سائر المتعلقات والثانية هل لطلب التصديق
فحسب اي فحسب هذه المعرفة وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
واذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو
ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو ولذلك
فلا تقابلها ام لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهل لطلب تعيين
احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم وهنا بحث
للاصرح مع الشك وتخصص المضارع بالاستقبال اي بحكم الوضع كالسين وسوف
فيمتنع هل تضرب زيدا وهو احوك قصدا الى الكلام الفعل الواقع في الحال بمعنى
انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصلح لذلك الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة في قولك اتضرب زيدا وهو احوك تصلح لذلك لها
مزيد اختصاص بالفعل اي اختصاص زيد بالفعل وكونه زمانيا اظهر اي هل
الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه يدل
حيث يدل بعرضه لما اقتضاه تخصيصها المضارع بالاستقبال لزيد اختصاصها
بالفعل ظ واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذكر فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي
مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء

ولما كان لهما مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من هل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه موكد بان يقال
اذا انتم فاعل فعل محدود فان ايران ما سيوجد في معرض الثابت ادل على كل
حصول من ايقاعه على اصله كما في هل تشكرون وهل انتم تشكرون لان فعل في هل تشكرون
وهل لكم تشكرون على اصلها كمونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
فيطلب بها وجود شيء ما وهو في الاصل زيادة على ذكر وهي قسمان
قسم يطلب بها وجود شيء ط ان هل هذه الصورة بسيطة بدليل قولك
فتكون بسيطة مع ان هذه الصورة مثلها في اصله للمركبة ولذلك قال مركبة وهي
التي يطلب بها وجود شيء كقولنا هل الحركة دائمة زيد اثابت
ام لا والدائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها
ومثل البسيطة بقولنا وهل التي يطلب وجود شيء اولا وجوده لقولنا هل الحركة موجود
او لا موجودة فعلم ما هنا تحويف من السامع وقد مر فارجع اليه واعتبر في الاول
شان غير الوجود وفي الثانية شيء واحد فكانت الاولى مركبة بالنسبة الى الثانية وهي
بسيطة بالنسبة اليها ومركبة قد عرفت ما فيهم والباقية وهما وما
واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان تكون لطلب التصور اي تشترك جميعها
في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر
يطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم فيجاب بما يراد لفظ
او ماهيته اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الخمر اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بما يراد به ذلك ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض الذي
العارض فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخص
وهذا كلام للسكاكي ورده الاصل ويطلب بأي ما يميز احد المشاركين في امر يعمهما وهو
مضاف ما اضيف اليه اي نحو اي الغريقين خير مقاما اي الخ من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فالمعنون والكافرون قد اشتركا في العربية وبما لو ذكر بما يميز احدهما عن الآخر
مثل الكوفيين الكافرين قابلين لهذا القول ومثل الكوفيين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسئل
بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اي كم آية اتيناهم اعشرين ام
ثلاثين فمن اية كم من زيادة سيأتي ما وقع من الفصل بفعل متعدد بين كم وميزه كما هو في كم الخبرية
فكم ههنا للسؤال عن العدد وكما للعرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسئل
بكيف عن الحال وانين عن المكان
كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فانى توفكون اي في شيء اي على اي حال ومتى اي في اي زمان
ثم بعد ان يكون اما ان يكون موضع الحدث والحي اني زيد يعني كيف
او مستقبلا وايان عن الزمان المستقبل ثم ان هذه الكلمات الاربع قد تستعمل احداها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مما يناسب المقام بحسب قرينة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو
ما لي لا أرى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام إلا لعادة فلما لم يبصر
في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يجوز انه لا يعني لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي
لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لسبب ستره او غيره كما يقال لمن يراه غائب
فاصره على ذلك اخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له بدل على ان
الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فانى تذهبون والتقرير
اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة كما في قولك
الاستفهام تقول أضربت زيدا في تقريره بالفعل وأنت ضربت في تقريره بالفاعل
وأزيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت ويقال ضربت زيدا بمعنى الضربة البتة والانكار
كقولك لغير الله تدعون بالتاء كالهمزة كالفعل في قوله
أهم يقتلني والشر في ثعالجي ... وسيفه زرق كلون الباب أعوال
وهو اي الانكار قد يكون للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان
نحو أعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون اي نحو أتخشى ربك يعني لا ينبغي ان يتحقق
العصيان او التكذيب اي في الماضي بمعنى لم يكن نحو أفاصفاكم ربكم بالبنين طعنى
لم يفعل ذلك او التهكم نحو أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او التحقير نحو
بخيانتي اسوائيل من العذاب المهين من فرعون بفتح الميم فرمس ورمع فرعون على انه
مفعول الاستطهار به صفة او بدل كل من المهين او فرعون بفتح الميم فرمس ورمع فرعون على انه
فيها على المراد به ما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة ارادوا به تهويلا بقولهم فرعون
او هل يعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما الظن بعذاب يكون العذاب من شأنه
والاستعداد نحو قالوا لهم الذكرى وقد جاءهم رسولهم بالبينات ثم تولوا عنه وقالوا
ان يكون لهم الذكرى بقرينة قولهم وقد جاءهم اي كيف يذكرون وينعظون وينتفعون بما
يأوعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار
من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات البينات من انشقاق
القمر وغيره فلم يتذكروه واعرضوا عنه والامر اي وهو من انواع الطلب الامر وهو طلب الفعل
على سبيل الاستعلاء وهو اي الامر اي صيغته موضوعة لطلب الفعل
استعلاء اي على طريق طلب العلو وعد الامر عاليا سواء كان عاليا في نفسه او لا وذلك

لتبادر

لتبادر الفهم عند سماع الصيغة الى ذلك المعنى على الطلب استعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل اي الامر في معنى صيغة في مكان اخر اي غير
طلب الفعل استعلاء كالالتماس نحو هات لي ما في يدك والتمني نحو ألا انجلي يا صبح
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم ان يكونوا قردة
او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لمن في الشعر جعل الفعل الذي صيروا به قردة في
الاهانة لا جعل اداة المقصود قلة المبالاة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
المراد طلب اتيانهم بسورة موصوفة كونه محالا نحو فموتوا كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز ان يجالس احدهما او كليهما واذا لا يجالس احدهما الصلاة والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم لظهور انه ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا مما يتحقق فيه الطرفان وهو من مسئلة
والنهي اي واحد من انواع الطلب وهو مقابل للامر ومنقول بنقله والضمير
النهي وحروفه كالاول ليعود الضمير الى ما يعود اليه في الاول وتوله عنه بحرف
كاهله واحد لا الجازمة نحو لا تنهر السائل ولا الناهية نحو لا تحزن ان الله معنا
لا تفعل وصيغته لا تفعل ونحوه للامر في الاستعلاء لانه
المتبادر الى الفهم وقد يستعمل اي النهي
في معناه غير طلب الكف عن الفعل كما هو
هب البعض وطلب الترك كما هو مذهب البعض
قائم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل
بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل وهو حسن
ان لا تفعل ذكره الشهيد لعدم لعدم لا يمتثل امر ترك الا
امر اي
والامر والنهي يجوز تعدد شرطهما واتحاد المجزاء عليهما مجموعا
بأن يحصل شرط كقولك في النهي لست مالا فتصدق اي ان رزقك الله
الاستفهام ايضا بشرط ان تقترن به قرينة تدل على ان المراد به
تذكر معنى اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذكر ان الحاجة
للمتكلم على الكلام الطلبي كونه طلبا مقصود المتكلم حالة ذكره او بعده فتوقف ذكر الغير
على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يتوقف على المطلوب طلب
على طريق المخاطبة كونه مقصود الذكر لا النفس فيكون اذن معنى الشرط
في الطلب مع ذكر ما ذكر الشيء والغرض كقولك لا تتمل تصب خيرا اي ان تمل تصب خيرا
يعود نفع الاستفهام وليس شيأ اخر بل سر الامر الطلب في الاستفهام دخلت على فعل منفي منع
حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول سئلا وتوله عنه بحرف قرينة الحال على عرض النزول
على المخاطب وطلبه منه والنداء اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف ناب منابه
ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل النداء اي صيغته في غير معناه وهو طلب الاقبال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيان الفعل دون الجملة بل السببين هو مجموع الجملة ولما تم الكلام على الوصل شرع بالكلام على الفصل

فقال الفصل قد علمت ان الوصل عطف بعض الجمل على بعض واما الفصل فتركه عطفه عليكم لانه

لم يقصد به الثانية بالاول على عاطف ما لواو ونحوه فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل

التشريك في الحكم نحو وادخلوا الباب سجدا ونقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فان الدخول

بالطرق لان تقديم المفعول ونحوه من الطرق وغير بعيد الاختصاص فيلزم ان يكون السجود

مختصا بالخلوة الى شيا طينهم وليس كذلك وقد علمت قبل ان يكون السجود

ايضا يعقوب ويسمى الفصل كمونا لسؤال اقتضته الاول استئنافا ومستأنفة وكذلك

سبب الحكم مطلقا واما عن سبب خاص بهذا الحكم واما عن غير هما حالا ول نحو قوله

قالوا كيف انت قلت عليل ؛ سهر دائم وحزن طويل لان اذا قيل قلت فلان مريض فما حاله

عن مرضه وسبب لاقتضاء العرف والعادة ذكر لانه يقال طلب عليه كثرة كذا كيف الا سيما السهر

والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص والثاني نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء

كانه قيل هذا النفس امارة بالسوء كما قيل هذا النفس امارة بالسوء تقوية الحكم بتكريره

العرب يتنفن بتأكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد الخبري من ان المخاطب اذا كان طالبا متردد

حسن تقوية الحكم بمؤكد والمستحسن في باب البلاغة يعد من الواجب والثالث وغير

السبب المطلق والخاص نحو قولهم قالوا سلاما قال سلام اي فهو اذا قال ابراهيم في جوابهم سلام

فقيل قال سلام وقولهم الذي عم نفعا بنو فلان اي عمم بالنفع صدقوا وكذب عمرو لا تحل بي ولا نحل

بخلا فاكثر العرات والسبب الذي كان قيل صدقوا تأكيد هو قيل صدقوا وكذب عمرو لا تحل بي ولا نحل

بعد وجود المصحح لتناسب الجملتين وتناسب اسم الفعلين في المعنى والمضارعة

فاذا اردت مجرد الاخبار عن غير تعرض للتعدد في احداهما والثبوت في الاخرى قلت

قام زيد وقعد عمرو وكذا ان يريد قام وعمرو قاعد واما اذا كان مانع مثل ان يراد في احداهما

التجدد وفي الاخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو يقعد او يراد في احداهما المضي وفي الاخرى

المضارعة فيقال قام زيد وعمرو يقعد او يراد في احداهما الاطلاة وفي الاخرى

التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله

تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال في الاصل عنه بان قوله

اذا جاء اجلهم لا يستقدمون و اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح كما يقال الاصل في الكلام

هو الحقيقة

هو الحقيقة ان تكون ابدا الحال بغير واو واحترز بالمنتقلة عن

الموكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو لشدة ارتباطها

بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها

كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب

الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء حصلت بالحال التقييد في الاخبار

عند المجيء بهذا المعنى ولانها اليم وصوله كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقام

في الحال كون صاحبها على هذه الوصف حال مباشرة الفعل فيفيد للفعل وبيان كيفية

وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذكر بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت

الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال والاصل الذي لا يعدل

عنه عالم من حاجة الى زيادة ارتباط هو الربط هو الضمير بل الاقتصار

عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا اذا خلت عن ضمير صاحبها الذي

تقع هي حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم فصل الايجاز

اذ المقصود بما قبل من عبارة المتعارف اي هذا فصل الايجاز وهو اجاز القصر

وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك

لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل

فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان في القصاص

القتل حياة لهم والحذف ما قامت شتى مقام المحذوف اولا

عطف على ايجاز القصر

ظاهر التصادق يدخل

التعميم وهو خلاف الاصل حيث جعل كلامها قسم برأسه ومثل للثاني اذا كان الجزاء

جزء جملة نحو تعال واسألك القرية اي اهل القرية والحذف صادق بالمذكور

او شرط او جواب شرط او غيرهما كذا والاطناب عطف على قوله الايجاز

اي ادائه باكثر من عبارة المتعارف وهو الايضاح بعد الابهام اي ليعلم المعنى في صورتين

مختلفتين احداهما جملية والاخرى مفردة وعلان خير من علم واحد او التمكن في النفس

افضل ممكن لما جبل الله المفهوم عليه من ان الشيء اذا ذكر بعض تمامه بين كان اوقع عندها

او لتكمل لذة العلم اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو

شرح لي صدري فان شرح لي يفيد طلب شرح لتشكل ما وصدري يفيد تفسير ما ذكر اشي

ومنه التوسيع في اللغة الفضاء المتسع وهو ضد الضيق وهو ركاكة ومشى في تحير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكلام باسمين معطوفين احدهما على الاخر نحو مثيب ابن آدم وبيت
غير خصلتا ان الحرص وطول الامل واما تكرار الخاص بعد العام لتنبيه
على فضل الخاص عليه حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصفية منزلة
التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقد يكون
للتنبيه على الفضل [illegible] وقد يكون
اي التوسيع للتنبيه على الفضل [illegible] بسبب ذكر الخاص بعد العام حتى
كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
لانه لما امتاز عن سائر افراد العام بمالزم من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء
اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يجري حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وما لتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى تشتمل على
على معناها للتاكيد وخصوصا ان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل يتوقف على ما قبله نحو هو يعطي الجزيل من يخاف الفقر بخلاف
على وجه وهو ان يراد بالمثل جار ذكره مجرى المثل بان لم يكن
بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد بالمثل الخصوص لا الكلي
الى المجاز اه هي الكافية ان جيء بالتذييل لتاكيد ما قبله جار مجرى المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وغيره
اي غير المخرج مخرج المثل كتاكيد مفهوم كتوكل النائف
الخطاب حال عن احد المعهود او عن ضمير المخاطب والشعث التفرق وذبم
اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقي المعالم من الرذائل
وما التكميل وسمي الاحتراس لانه ما يوهم خلاف المقصود وهو
في اخر الكلام كقوله وذكر الداعي قد يكون في وسط كلام وقد
وغير ما ينصب على الحال من فاعل سعى وصوب الربيع نزول المطر ودوعي في الربيع
وتعني سبل فما كان المطر يزل الى حزاز الديار وقسادها اي يغوم بتيسيرها
وفعله كذا والثاني نحو ذلك على لو سئل فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم

دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك من تواضع منهم للمؤمنين ونحو اعدى
الدال على تضمن معنى العطف وجوز ان يقصد بالتقييد بالنعت الدلالة على الجامع بينهما
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين فان فضل ابي حنيفة وزهده وما الاعتراض للتنزيه
وهو ان يجيء في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب سكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر ينتقد بر الفعل وقعت
في اثناء الكلام كذا قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات او الدعاء
كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد حوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها
اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله شبيهة بواو اعتراضية ليست
لعاطفة ولا حالية او التنبيه اي [illegible] في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه [illegible] سوف ياتي كل ما قدرا فقوله فعلم اعتراض
بين اعلم ومفعوله وقوله سوف ياتي كل ما قدرا يعني ان المقدرات البتة وان وقع قبله اخرنا
وفي هذا تسهيل وتسلية للاسير وجيء باثر جملة ايم اي الاعتراض جار مجرى المثل
تبعا لسيبويه في جواز الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها اذ كثيرا ما تلي
الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده قوله او بين
في اثناء الكلام او في اخره وبين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب سكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره المطلب الثاني في البيان علم
قدم على البديع للاحتياج اليه في تحسين البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم
اي ملكة يقتدر بها على ادراك جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد
المعنى الواحد [illegible] اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح
الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر
الخفا وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج نحو عرفت ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد

دفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به حل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرض واحد اريد به معنى فوق ثان يريد به ضد او بطرق
مختلفة لم يكن مجرد ذكره عاما بل بيانا عاما ايكن كذلك دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد
ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ بحسب دلالته
الوضعية وذكر ان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول
الدال والثاني المدلول ثم ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارة ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون
للوضع مدخل فيها او لا والاول هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث
يفهم من المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضع على المعنى الموضوع له اي عالما
ما وضع اللفظ له وضعية
اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان الناطق ومطابقته لان الواضع اذا وضع
اللفظ للمعنى وكلمه اي اللفظ جزؤه اي الشيء اي دال على جزء المعنى كدلالة
الانسان على الحيوان او الناطق او لازمه ههنا اي اوذل اللفظ على الازم ما وضع
له هذا عقلية لان دلالة اللفظ على كل من الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم العقل
بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول جزء او اللازم والمستفيدون
يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للواضع مدخلا فيها وخصوص العقلية بما يقابل الوضعية
والطبيعية كدلالة الدخان على النار التشبيه اي بيان مشابهة الاصطلاحي لشيء على
فلانا على كذا اذا هدته اليه على مشاركته امر لامر آخر في معنى لا على وجه الاستعارة
اي التحقيقية اعم من ان تكون تحقيقية او ملكية او تخريجية فالاول كحو اسد في
اسد في الحمام والثاني كحو نشبت لميتة اظفارها بفلان والثالث كحو الذي يبدو كو
في علم البديع كحو لقيت بزيد اسدا او يشبه من اسد فان تقدم الثلاثة دلالة على مشاركة
امر بامر في المعنى مع ان شأنها لا يشبه بها اصطلاحا فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد
بحذف اداة التشبيه ونحوه قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم
فان المحققين على ان تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار به بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
كدلالة الحال او نحوى الكلام ومراده اي المشبه والمشبه به جميعا اي المذكر ان احدا
الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس والادراك الحاصل بالورد

في البصرات والثاني نحو الصوت الضعيف والثالث الصوت الذي خفي حتى كانه
لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والثالث اللهبة وهي ريح الفم والعنبر
في المشمومات والرابع الوشي والخمر في المذوقات والخامس الجلد الناعم
والحرير في الملموسات وليس المراد نفس هذه الاجسام بل المراد الصوت في البصرات
والريح في المشمومات وطعم الوشي والخمر في المذوقات وعلامة
الجلد الناعم والحرير الملموسات او خيلياتها العلم والحياة في قولنا العلم الحياة
والجهل كالموت ووجه التشبيه بينهما كونهما مبدئين لامور مطلوبة كذا في المفتاح
والايضاح فالمراد بالعلم ههنا ملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية
ونفس الادراك والمخيلة ههنا حضور طريق الادراك كالحياة او مختلفات
اي بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية امر
عقلي لانه عدم الحياة عما شانه الحياة والسبع حسي وبالعكس ومثل بعضهم
لذلك وخلق كريم فان العطر محسوس وخلق الكريم عقلي لانه كيفية
نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يجعل
المعقول محسوسا ويجعل كان الاصل فيه ان يكون محسوسا على طريق المبالغة فان
ووجهه اي
وجه الشبه
ما يشترك فيه
اي المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه
وقد يكون ان يزيد او الاسد
يشتركان في كثير من الصفات
وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغيرها مع ان شأنها
ليس وجه الشبه وقد لا يشتركان
تحقيقا او تخييلا ويراد بالتخييل ان لا يوجد
ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل
التخيل والتأويل نحو ما في قوله
(وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع)
فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء متفرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهذه غير موجودة في المشبه اعني السنن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما في شبه لون بالحمرة في السواد اذا علم السامع لون المشبه دون المشبه او مقدار حاله
اي ببيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدة اي شدة السواد او تقريرها هو مرجوع عطفا على بيان امكانه
اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقويتها شانه كما في تشبيه من لا يحصل منه سعي على طائل
عند من يقوم على انه فائدة بعد من تقرير عدم الفائدة وتقويته شانه مالا يخفى في تحبير ولان
الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الفة النفس بها وهذه اي الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو اي الشهر اي وانما يكون المشبه
به وجه الشبه اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة اذ كلما من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية فيصح القياس وعدم الانتجاج
في الاول وبعلل الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على
حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فهو
فيقتضي الامرين جميعا لان النقل ل الاتم والاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية
وجه اسود بقلة الطي او تشبيه على بيان امكانه اي تقريب المشبه في عين السامع كما في تشبيه
جامدة قد نفرها الدلو او استطراف اي عد الشبه طريفا جديدا بديعا كما في تشبيه فحم
جمر موقد بجمر من السدر موجه الذهب لاتراه في صورة المنع عادة وان كان ممكنا عقلا وكما في
ان الممتنع عادة مستطرف غريب وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى المشبه وهو ضربان
احدهما الايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص
كالمشبه به قصدا الى ادعاء ابراز الكامل كقوله ولبد الصباح كان تحزم وجه الخليفة حين يمتدح اي بياض
ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على ان قصد ايهام
المدوح بهذه حق الماوح وتفخيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى
كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد
الى المشبه او بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجامع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف وسمي هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المقلوب
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفرد ان سعيد ان
كقولهم لذلا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بانه لا
يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه راقما على الماء لان وجه الشبه هو ايراد

التشبيه

هو التشبيه بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار احد بين القيدين
او غيرها اي غير مفيد بين كتشبيه الخد بالورد او مختلفان اي احدهما مفيد
والاخر غير مفيد كقولهم والشمس كالمراة في كف الاشل فالمشبه اعني المركب
مفيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه به اعني الشمس واما تشبيه مركب بمركب فان
يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيئا واحدا كقولك شاء النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ستحيلة متناسبة المقادير متفرقة في جوانب شتى مختلفة فوجه التشبيه مركب
كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلطت من اغمادها وهي تعلو وتريب وتذهب وتضطرب
احوال تنتسم بين الاضواجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع القلق
والتداخل والتصادم والتلاصق وكذا في جانب المشبه به فان الكواكب في تهاويها
كما في قوله فوالله ما كان محرم الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مفرد يا علام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من جملة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس
او تشبيه مركب بمفرد كقولك يا ماضي نقضيا تطرب كالاثر بريا وجوه الاوقات كيف تصوغ
او تركيبا راشما قد شابه بزهر الربا فكانما هو مقرر اي ليل ذو قمر لان الازهار
الربا خضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد وهو المقرر وهما وتقسيم آخر راجع في الاصل وبوجهه اي وباعتبار
وجهه فهو مطرد عليه باعتبار طرفيه اما تمثيل ان كان وصفا منتزعا من متعدد
كما مر في تشبيه شار النقع مع الاسياف وغيره اي غير التمثيل اي بخلاف التمثيل
يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وهنا كر تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
فراجعه في الاصل وكلما كان التركيب غريبا كان او عقليا كان هو اكثر كان التشبيه
ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ كما كان من هذا الضرب اي من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشيء بعد الطلب طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني
على بعض وبناء ثان على اول ورد تال لسابق فتحتاج الى نظر وتامل وقد
يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ؛ الا وجه ليس فيه حياء ؛
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفا
اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه على غير
مقترح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل يبني عن التشبيه
اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
غمر ماته مثل النجوم ثواقبا ؛ لو لم يكن للثاقبات افول ؛ فتشبيه الغرر
بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة والثواقب
اللوامع ويحكى مثل هذا التشبيه الشروط لتتميم المشبه والمشبه به
او كليهما ما يشرط وجود او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق
الكلام وبادائه اي والتشبيه باعتبار اداته فهو معطوف على باعتبار طرفيه
اما مؤكد بحذفها اي كما في قوله تعالى وهي تمر مر السحاب ومن المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة كما في قول الشاعر
؛ والريح تعبث بالغصون وقد جرى ؛ ذهب الاصيل على لجين الماء ؛
اي على ما كالماء للجين اي الفضة في الصفا والبياض وهذا التشبيه مؤكد ومن الناس
من لم يعين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف مجانسه من هجينه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم ذهب الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعروق
وذهبهم ورقه الذي اصفر بعد الخريف وسقط منه على وجه الماء فساء هذين
الوجهين غنى عن البيان او مرسل بذكرها اي فصار مرسلا من التاكيد
والتقييد وحذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
وبالغرض اي والتشبيه باعتبار الغرض اما وافيا باعادة صورة المشبه به
افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال اذ كان يكون
المشبه به تام شيء في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه به سالم الحكم فيه اي معروفا عند المخاطب في بيان الامكان

او خلافه

او خلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
شرط المقبول كما سبق ذكره وهو المردود عطف على جملة هو
المقبول فصل بالتنوين خبر لمبتدا محذوف او بالفتح على الحقيقة وهو
فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والقافيها للنقل من الوصفية
الاسمية وهذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان والمقصد
الاصلي بالنظر اليه هو المجاز اذ به تتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة
فرع الاستعمال فيما وضع له فلذا لم يقدم البحث عن الحقيقة على سوابقه
لما جرت به العادة هي اي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى
وضعت تلك الكلمة له اي لذلك المعنى في اصطلاح به التخاطب اي وقع
له في اصطلاح به وقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة هو
فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة فيه تكلف
واحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط كوخذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد
في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم
من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح به
الذي به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيينه
للدلالة على معنى بنفسه اي ليصير اللفظ بحيث تنتظم اليه والمعنى الدلالة بنفسه
اذ يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها لكن لا
معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل فانهما تكونان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا شامل لوضع المرفق عند من يجعل معنى قولهم المرفق ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافراد ي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان
يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون
بقرينة لا بنفسه واختلف في المشترك والعقل بدلالة اللفظ لذاته
اي لا يحتاج حصوله الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة
كل لفظ على معناه لذاته ظاهر الفساد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان
دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب
ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وتناوله الكلي والمجاز هذا ما
الشق الثاني من المترجم له بفصل وهو في الاصل مصدر فصل من جاز الكلام يجوز
اذا تعداه ثم نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او مجوز
مع معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة
لكن الظاهر في قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان
معنى جاز المكان سلكه فكان المجاز طريق الى تصور معناه هي الكلمة
المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا حقيقة في غيرما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرسلا كانت او مقولا
في اصطلاح به التخاطب متعلق بقولهم وضعت قيد به ليدخل المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع
له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
اعني الشرع ويخرج من الحقيقة ما يكون لمعنى آخر باصطلاح آخر
كلفظ الصلاة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غيرما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر
وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه صحيح
متعلق بالمستعملة مع قرينة صارفة عن ارادة الموضوع له ولا بد
في المجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه صحيح وما فيه يكون
على وجه بديع واشترط العلاقة ليخرج الغلط من فنوني المجاز كقولنا

خذ هذا الفهرس شيئا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه صحيح وقيد
بقولنا مع قرينة صارفة ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له فان كانت اي العلاقة المشابهة غير
المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي التي هي اي غير المشابهة الجزئية
كالعين الجارحة المخصوصة في الربيئة وفي الشخص الرقيب والعين جزئية
وجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون لمرسل بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا فلا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على
الربيئة وكان حقه ان يقول كالجزئية لان دخول الكلية كقولهم تعالى يجعلون اصابعهم
بعضهم في اذانهم والسببية نحو رعينا الغيث اي النبات الذي يسببه الغيث
والمسببية نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا كون النبات مسببا عنه والحالية
نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس والآلية نحو واجعل لي
لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر
ونحو [illegible] الكلية كما في قوله
تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم [illegible] وما كان عليه نحو قولهم تعالى
واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية
الشيء باسم ما يؤول اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول
اليه الخمر او تسمية الشيء باسم حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة فرسل الفاء واقعة في جواب الشرط والا اي والا
فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة لعلاقة المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب
المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في
الغلظ فهو استعارة واذا اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا وقد نعنيه بالتحقيقية لتتميز عن
التخييلية والمكني عنها بتحقيق معناها اي ما عني بها واستعملت في فيه وهل تفارق الكذب
بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا تأويل في الكذب ونصب القرينة على ارادة خلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع
له بخلاف الكذب فانه قائل لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا يجري
ايضا الاستعارة في الاعلام لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس
المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد
الاشتراك ايي منها بنوع وصفية بواسطة الاشتهار بوصف من
الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود وصار بالجود وبحاتم بالفصاحة
وما قال بالفصاحة مجنة يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتناول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره فبهذا التناول
يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه
على المعهود اعني حاتما ايطائيا حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة.
نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها اي الاستعارة كونها مجازا لا بد لها من قرينة مما
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا
يرمي او اكثر اي امرا او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
الا له وان تعاقبوا العدل والايمانا فان في ايمانا تيمنا اي سيوفا تلمع
كشعل النيران متعلق قوله تعاقبوا بل من العدل والايمانا قرينة على ان المراد
بالتيمن السيوف لان الترغيب على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة
بالسيوف او معان ملتئمة اي مربوط بعضها ببعض يكون المجموع قرينة لكل واحد
كقولك وصاعقة من نصله تيكفي بها اعلى ارؤس الاقران خمس سحائب والمعنى
مرتبا من حد سيفه يقطعها والاقران الخصوم التي له الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا
سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فشبههما بها واما استعار السحائب لانامل
الممدوح وذكران هناك صاعقة وبينها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من مجموعه ذلك ارادته
بالسحائب الانامل وهي باعتبار اجتماع الطرفين
اجيناه في قوله تعالى اومن كان ميتا فاجيناه اي ضالا فهديناه فان اما ممكن
استعارة الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا له للهداية التي هي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء

واما قلنا

واما قلنا فاجيناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن
اجتماعهما لان الميت لا يوصف بالضلال فوقاقية اي حالة الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق او ممتنع
عطف على اما يمكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم تعانقه اي
لانتفاء النفع في ذكر الموجود كما في المعدوم ولان كان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لمن
بقيت آثاره الجميلة التي حي ذكره وتدعم في الناس اسمه فعنادية اي
تسمى الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين
واستناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية عكس
والتمليحية دعوى المرأة بالاستعارة في القصد
في قوله اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الموضوع
او النقيض لما تقدم من تنزيل التضاد والتناقض
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم كما سبق تحقيقه في باب التشبيه
وذكر نحو فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بالتعبيرات البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا في الجملة لان الانذار الذي هو ضده يدخل الانذار في جنس
البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء كقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا
على سبيل التهكم والطرافة والجامع شروع في تقسيم الاستعارة باعتبار
المستعار منه والمستعار له والجامع
حسيا ايي منقسمة الى اقسام ووجهه اذا كان ايي الجامع
نحو فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها فالطرفان حسيان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سكنها نار السامري عند القائه
في تلك الحلي النار التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع
لونها الكل فان ذكر الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجامع من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي يدرك بالبصر او كان الجامع مختلفا
حسيا ايي بعضه حسي وبعضه عقلي

فالطرفان حسيان اسم كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس
في حسن الطلعة وهو حسي وبناهة الشان وهي عقلية
والطرفان وهما المستعار منه والمستعار له حسيان فقط راجع
المصورتين او عقليا فحسبان نحو وايزاهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضوع القاعدة وهما حسيان وانما
ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب
ظهور النهار على الشمس وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي وبيانه ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ
عليها يزيلها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار عن الليل
اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور
الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام او عقليان اي الطرفان نحو من يعطنا نرزقه
فان المستعار منه الوفاء بالنذور على ان يكون المراد مصدرا وتكون
الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الذي يعتد التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم
بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى واستهم
لهذا من زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الموت والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له
اعني الموت اقوى وشرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالجامع ان
الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى كثيرا مما لا يظهر
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون او مختلفان اي احد الطرفين حسي
والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر اباينة لا قسمي كما لا يلتئم صدع الزجاجة او العكس اي الطرفان
مختلفان والحسي هو المستعار له نحو لما طغا الماء حملناكم في الجارية

فان المستعار

فان المستعار لكثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والمستعارة تنقسم اخريا عتبار الجامع الى قسمين
الطرفين فيه ولم يذكر المصرح لانه الصناعة تقتضي عدم ذكره وذكر
الاصل والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار فسميان لانه ان كان اسم
جنس هتبعية او نا ويلا كم في الاعلام المشتهر بنوع وصف فالاستعارة
اصلية كما سبق اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول
اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي حوانم اللفظ المستعار اسم جنس
فالاستعارة تبعية كالفعل وما اشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغيرها كمن والحرف وسماها تبعية لان الاستعارة تعلقت التشبيه
والتشبيه متقوم بالطرفين موصوفا بوجه الشبه او متعلقا بالكلام بوجه
الشبه وهو لا يوجد في الحرف والفعل وما تعلق عليه فالتشبيه في الاولين اي الفعل
وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب الفتاح
المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من
معناها ابتداء الغاية وفي معناها التبعيضية وفي معناها الفرضية وهذه ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ردت تلك المعاني
الى هذه نوع استدلال نقول الاصل في تمثيل متعلق معنى الحرف وفي كما لمجرور في به
في نحو ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه
في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق اي بجعل دلالة الحال شبيها ونطق
الناطق شبيها به ووجه الشبه ايضاح المعنى والعالم الذهني يستعار له الدلالة لفظ
النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار
ان الدلالة لازمة له يجوز مجازا مرسلا ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه
اي عسى الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب
على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان صفة ان يستعمل في العلة
الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ما خود من

من كلام صاحب الكشاف وبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير
مستقيم على مذهب صاحب [redacted] الاصل ولا يحمل ما قلنا عليها في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى
هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة
التبعية ههنا ان شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتبه على الغاية
عليهم ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط
الغاية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر
فانطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق
معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره الاصل وعدل الغرشية اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال
بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو قول الشاعر
يا جمع الحق الناهي امام ... فتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود بواسطة او بغيرها راجع للصورتين والاستعارة
تنقسم الى ثلاثة اقسام غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ لانها اما ان لا تقترن
بشئ يلائم المستعار له او المستعار منه او تقترن بما يلائم المستعار له او تقترن بما
يلائم المستعار منه فاشار الى الاول بقوله ثم ان لم تقترن اي الاستعارة بصفة
تعلق بها اي التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع ولا
تفريع اي تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد مطلقة
لعدم تقييدها باحد الملائمين والى الثاني وان قرنت بما يلائم المستعار له
مجردة كقوله ... غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ... غلقت لضحكته رقاب المال فقد
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصف
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريد للاستعارة والقرينة سياق [redacted] قوله اذا تبسم
ضاحكا اي شارعا في الضحك اي اخذ فيه اي اذا تبسم غلقت رقاب [redacted] اموال
في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يفك رهنه افكاكه والى الثالث
بقوله وبما يلائم المستعار منه نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فقد استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار

ثم فرع عليها قبلا تم الاستراحة الى التجارة وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح كقولك لقيت اسدا يرمي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
فقولك يرمي الخ ترشيح لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع وقولك
له لبد الخ ترشيح لانه وصف بما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع اللبده وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلد وهو
القطع والترشيح ابلغ اي من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح
لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية وبنى الترشيح على
تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ يشبه به حتى
انه يبنى على علو القدر الذي يستعار علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة في السماء فقد استعار الصعود
لعلو القدر والارتفاع في مدارج الكمال ثم بني عليه ما يبنى على علو المكان
والارتفاع الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء في لفظ الجهول
زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا مما يظنه الجهول
واما العالم العاقل فيعرف ان لا حاجة [redacted] في السماء لانه تعالى في سائر الكائنات
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما يشبه معناه الاصلي اي المعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحتيج بهذا اعني الاستعارة في المفرد
للمبالغة اي في التشبيه كما يقال المتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى فشبه صورة تردد [redacted] في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيعود اخرى
فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية
ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور
كما ترى ويسمى ايضا المجاز المركب التمثيل اي لكون وجهه منتزعا من متعدد
على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة وعبارة
عن التشبيه بانه يقال لمن شبه شيئا بشيء تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص مجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع
فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلابد من ان يكون هناك علاقة فان كانت هي
المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالمجاز المرسل بالقوم تستعمل
في الاخبار [illegible] وما كانت عند [illegible] غير داخلة في تعريف المجاز اوردها فصلا على حدة

فصل

[illegible] فقال وقد يصرح التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه واما وجهه واداته فانما هو في التشبيه المطلق وقد عرفت انه غير
الاستعارة بالكناية وبدل عليه اي على ذكر التشبيه المصرح في النفس بادواته
المشبه انه مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر ويسمى اي التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية اي
او ملوحا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل اعتمد على ذكر خواصه ولوازمه
واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد يتعذر للمشبه ذلك الامر الذي يخص
المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوام في وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة فاثبت لها ما هو للمشبه الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال دونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فسمى
المنية بالسبع استعارة بالكناية [illegible] وكما في قول الآخر
[illegible] فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه ولم يذكر الاستعارة
التخييلية لان الاستعارة بالكناية والتخييلية فعلان من افعال المتكلم مثلان ما ان
اذا التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية
البتة فاثبات الاظفار في البيت الاول تخييلية واثبات اللسان للحال كذلك مثل

قولنا

قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع اقلت فلانا يلوث ترشيحا للتشبيه
كما ان اطوى في قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا
اي نعمة ترشيح للمجاز اهذا او لكن تفسير الاستعارة بالكناية فاذكره
المصنف تبعا لاصله شيء لا استدل به في كلام السلف والاصوب مبني على مناسبة لغوية
ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح فذكر المستعار بل يذكر
رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار هيئة استعارة السبع
للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان
المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف الا فتش عن اسرار البلاغة
ولطائفها ان يلتمسوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمز اليه بذكر شيء من روادفه
فيتبعه او به ذلك الوصف على سبيل الكناية نحو شجاع يفترس اقرانه فتبعه تنبيه على ان الشجاع
الاسد هذا كلام وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك حيا المرموز
اليه بذكر لوازمه وبعد الاغماض عن مصطلح العامة احتف اي اطيف ومنه قيل
فصل بالتنوين هي لغة مصدر كتبت بكذا اذا كنوت اذا تركت التصريح به
وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه اي ارادة
ذكر المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايهم فظهر [illegible] انها تخالف المجاز من جهة
المعنى الحقيقي مع ارادته لازمه كما ارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز [illegible] ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وهي [illegible] اي الكناية [illegible]
[illegible] مطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم [illegible] وهي ضربان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا كانت بلا وسطة تقريبية واضحة كجعل الانتقال منها الى المطلوب بسهولة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ايا طويل
نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية الى طويل النجاد
تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة اجتنابا
الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال
النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف
هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما
جعلت الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم تجعل تصريحا للقطع
بان الصفة في المعنى صفة المضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لا سلامة اللفظ وهو
امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
فان عرضه القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفا لا يطلع عليه
كل احد وبين الخفا بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حق تكون بعيدة
او بواسطة قريبة وهذا هو القسم الثاني بان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة قريبة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان لان الضاد مع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبسبب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة تجيء المجاز ابلغ من الحقيقة
والكناية من الصريح اي لاطباق البلغا على ذلك
لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشي ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
عن لازمه

المطلب الثالث

علم البديع

واعلم ان طباق الايجاب وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر
منفي او امر احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشوني ٥

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي تتصور معانيها ويعلم
اعدادها وانتقاصها بقدر الطاقة البليغ ثم نصرح بانه لابد من رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعايته وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
فلا تعد هذه الوجوه الآتية محسنة الا بعد
رعاية الامرين وهي ضربان معنوي ولفظي وبدا بالاول فقال اما المحسن
المعنوي قدم لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها ومنه المطابقة وتسمى الطباق وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة اي بان يكون بينهما تقابل وتضاد ولو في بعض
الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد
او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذكر الجمع بلفظ من نوع واحد هو
من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو احيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام
معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء
معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني
بالفعل ومنه المعنوي التناسب ويسمى مراعاة النظير والتوفيق والائتلاف
والتلفيق وهي جمع امر وما يناسبه اي لا بالتضاد وبهذا القيد يخرج
الطباق وذكر قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو
قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
محوتة بل الاوتار جمع وتر جعلها بين ثلاثة امور وله ملحقات وانما جعلها في الاصل
ومنه المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه اي وقوع ذكر الشي
في صحبته اي ذكر الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول
كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه اقلت اطبخوا لي جبة وقميصا فان قوله
عليه شيئا اذ يسوغ اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله
من اقترح الشي ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى وتجد مجزوم على انه جواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء اي اجعلوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام وتحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وظهر مما ذكرنا وقوعه
في صحبة المغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو مصدر لانه فعل من صبغ
كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكد لآمنا بالله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه
فتكون صبغة الله بمعنى تطهير الله موكدا لمضمون قولوا آمنا بالله [illegible]
[illegible] والاصل في هذا المعنى وهو ذكر التطهير
بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون ان ابا الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله
وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لامثل تطهيرنا هذا
اذا كان الخطاب في قولوا قولوا آمنا بالله للكافرين فان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها
النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة
النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
في الماء الاصفر وان لم يذكر لفظا ومن المعنوي العكس وهو ان يقدم في الكلام
المعادات ثم يؤخر هذه الاداة كونه من العكس والعكس كما تصرح في ذلك كما ذكره
بعضهم وذلك المتقدم وهذه العبارة اصرح في العكس من عبارة اصله ويقع
العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليهم ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
والسادات مضاف اليه ذكر وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت من الحي فالحي

والميت

والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي
ومنها ان يقع بين متعلقين في طرفي جملتين نحو لا حكم لهم ولا هم يحزنون لهم
قدم اولا هم على هم وثانيا هم على هم وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند
اليه والآخر في جانب المسند ومن المعنوي الرجوع وهو ان يعود على الكلام
بالنقض اي تنقضه وابطاله للنكتة كقولك زهير
حق بالذي انت لم يعفها القدم ؟ بلى وغيرها الارواح والديم ؟ فصدر البيت
بلى وغيرها الخ اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتولع كانه اخبر ولا
يما لا تحقق له ثم افاق ببعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم
وغيرها الارواح ومن المعنوي الايهام ويسمى التورية وهو اطلاق لفظ
له معنيان بعيد وقريب يراد به البعيد منهما اعتمادا على قرينة خفية وهو
ضربان الاول [illegible] مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اذا استعمل معناه البعيد وهو استولى
ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثاني مرشحة وهو
الذي يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسما بنيناها بايد اراد بالايدي
معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل
النظاهر من العصريين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير كعظمته وتفويض علمه
كنه جلاله من غير ان يتخيل للمفردات حقيقة ومجاز ومن المعنوي الاستخدام وهو
ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ
معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بالضمير
الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مختلفين
وان يكونا مجازين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر
كقوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسما الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو
ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتى الفضا والساكنيه وان هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي ... اراد باحد ضميريه
الفضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الفضا وبالاخر اعني المنصوب
في شبوه النار الحاصلة من شجر الفضا وكلاهما مجازي ... ومن المعنوي اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد
من غير تعيين ... اي الذكر بدون التعيين ثقة اي لاجل الوثوق بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية
فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد في النشر الاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهلم
الى الاخر نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فانه ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الاية ممنوع
فان المجرور الذي فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود
الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيب اي ترتيب اللف
سواء كان معكوس الترتيب كقولك كيف اسلو وانت حقف وغصن او غير الخلاف وردفا
فالحقف للغزال والغصن للردف المحقق او مختلطا كقوله هو شرب والدهر جواد
وربما وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قوله وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين
على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ... اي قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين
الفريقين او الفريقين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق
او كل قول ما هو له بتحليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان دخل الجنة هولاء
صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه وضد ترتيب اللف والنشر
ان يذكر متعدد ان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل واحد واحد وكل
من المتعددين او المتعددات كما تقول الراحة والعقب والعدا والظلم قد سد
ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ... ومن المعنوي الجمع

دور

وهو ان يجمع بين متعددين فاكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وكقولك لبني العشائية
اي ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة اي ان الاستغنا
والشباب والفراغ دواعيات الى الفساد ... ومن المعنوي ايضا التباين
تباين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع ... كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين
النوالين ... وبدرة العين عشرة الاف درهم ... ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين بلا لبس خرج اللف والنشر ولا حاجة
اليه لان ذكر الاضافة تغني عنه اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل بل يذكر فيه
ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ... كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد
والضمير المظلم المضمر في به عايد الى المستثنى منه العام المقدر والاذلان فاعل
لا يقيم في الظاهر والتحقيق انه بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان
وعير الحي الحمار واسم الاشارة في هذا راجع لعير الحي والخسف الذل والرحة
قطعة الحبل البالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي له
ولا يرحم له احد فذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى
الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذاك متعاديان في الاشارة
الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من الملفق
والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التعادي بل في جواز التنبيه اي ما ذكر
ان القريب منه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما خلا في العرف عنها فهذا القريب
في عبارات البلغاء ليست البلاغة الا بمراعاة امثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل
من امرئ صفته مثله فيها ... اي مماثل لذكر الامرئ الصفة في ذكر الصفة حيا لعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي لاجل المبالغة في كمالها فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان يستخرج منه موصوف آخر بتلك الصفة والمبالغة اي مطلقا وعلى ان
يدعى بلوغ وصف في الشدة او الضعف حد استحالة ونحوه ليلا يتوهم انه
اي ذكر غير مستناه فيه اي في الشدة او الضعف وذكرت الضمير وافردته باعتبار
عوده الى احد الامرين وتخصيص المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لايجاب الاستقراء
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
وعاد ذي عداء بين ثور ونعجة ... دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ... بجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وعدو فرس ذي عداء اي كثور ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق
وهذا ممكن عقلا وان كان ممتنع عقلا لاعادة فاغراق كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا ... وهذا ممكن
عقلا لاعادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا فانه لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة
لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا يعكس فغلو
كقوله ... واخفت اهل الشرك حتى انه ... ليخافك النطف التي لم تخلق ... فان خوف النطف
الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة ومن المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشي صفة اخرى مدح لذلك الشي
بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب ... اي مضاربة الجيوش اي
ان كان فلول السيف عيبا فانت شيا منه اي من العيب على تقدير كونه منه فالتاكيد من جهة
انه كدعوى الشي ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ايهم ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال اي
كون المستثنى من جنس ما دخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذكرنا ما تقرر في موضعه
من ان الاستثنا المنقطع مجاز واذا كان في الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما يعمها
يوهم اخراج شي وهو المستثنى مما قبلها وهو المستثنى منه فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثنا
من الاتصال الى الانقطاع فالتاليه لما جر من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم
حتى يستثنيها فاضطر الى استثنا صفة مدح وتحو يل الاستثنا الى الانقطاع والثاني
ان يثبت لشي صفة مدح ويعقب باداة الاستثنا ما يذكر عقيبه اثبات صفة المدح لذلك
الشي اداة استثنا يليها صفة مدح اخرى لذلك الشي نحو قوله عليه الصلاة والسلام

انا افصح

انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثنا واصل الاستثنا
في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثنا في الضرب الاول منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا الاصل بنا في كون الاصل في مطلق الاستثنا هو الاتصال كما سلف
اي الاستثنا المنقطع في هذا الضرب لم يقدح متصلا كما قدح في الضرب الاول اذ ليس هنا
صفة ذم منفية عامة يمكن دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن لم تقدر الاستثنا متصلا
في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثنا قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شي مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثنا هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جا التاكيد من جهة انه كدعوى الشي ببينة
لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثنا متصلا وهذا كما ان الاول ايضا للتاكيد
من وجهين افضل منه من هذا الوجه ومن المعنوي عكسه اي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخول
صفة الذم في صفة المدح كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيئ الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة استثنا يليها صفة ذم اخرى كقولهم فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه
واحد وتحقيقها على نسق ما تقدم في تاكيد المدح بما يشبه الذم
واي ومن المعنوي الاستثنا وهو المدح بشي يلزم المدح بشي اخر كقوله
الا لمثلك من الاعار ما لوجوهنا ... لهتكت اليدنيا بانك خالد ... مدحه بالنهاية بانتهاك
حيث جعل قتاله بحيث يخلد دارث على دهره استلزم مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها اذ لم ينتهك لاحد شي لافادة فيه ومن المعنوي التوجيه ويسمى
محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
بمثلا ولا يكفي مجرد احتمالهما بين متخايرين من كقول من قال لاعور لعين عينيه سوى يحتمل
عمى صحة العين العور فيكون دعاله والعكس فيكون دعا عليه ومن المعنوي سوق
المعلوم مساق غيره وهو المسمى بتجاهل العارف للتوبيخ لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية
لابيها يا شيخ يا بويع ما لك موريا ... كانك لم تخرج على ابن طريف ... والخابور نهر بديار بكر
وما لك مورثا اي ناطرا اورق ومن المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تثبت صفة
في كلام الغير كناية عن شي اثبت له اي لذلك الشي حكم شبهها الغير اي فثبت انت في كلامك لذلك
الصفة لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوته له اي لثبوت ذكر لذلك الشي الغير او نفيه عنه
نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لغيرهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى
في الرد عليهم صفة العزة لغيرهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
الذي هو الاخراج للمؤمنين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم
اي بمجرد ذكر محل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ذكر اللفظ بذكر متعلقه
اي المايحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله
اي قلت تقلت اذا بتيتمرارا اي قال تقلت كاهلي بالاياديا اي للفظ تقلت وقع في كلام
الغير بمعنى حملك المؤنة فحمله على تشقيل عاتقه بالاياديا والمعنى بان ذكر متعلقه
اعني قوله كاهلي بالاياديا ولفظي عطف على معنوي دسم اي عن اللفظ الجناس اي
من الوجوه المحسنة للكلام الجناس وهو اي الجناس تشابه اللفظين اي في اللفظ
اي التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم
او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل تاما حال من التشابه وهو ان يتفقا اللفظان في انواع
الحروف اي كل من الحروف الشم والنشر فنوع وبذلك يخرج يفرح ويمرح وفي اعدادها
وبه يخرج نحو الساق والماق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو الورد والبرد فان هيئة الكلمة
كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب حسبما للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين
مع اتحاد الحروف وفي عدد نثرها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه
وبه يخرج الفتح والحتف فانهما اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد
من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي ماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
فان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو يفرح ويمرح تقوم الساعة اي القيامة
او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفي كقوله
اما مات من كرم الزمان فانه اي يحيى لدى يحيى بن عبد الله اي لانه كريم يحيى اسم الكرم
او غيره اي غير القائم فهو عطف على قوله القائم وغيره هو الحرف وهو ان يختلفا
اللفظان المتجانسان في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب
فيسمى هذا التجنيس محرفا لاختلاف احد اللفظين عن الهيئة الاخرى والاختلاف
قد يكون في الحركة كقولهم جبهة البرذعة البرد يعني بفتح لفظ البرد والبرد بالضم
والفتح ونحوه في الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان
الحرف المشدد لما كان في تقدير اللسان عنهما وضعة واحدة كحرف واحد عد حرفا

واحد

واحد الان الحرف المشدد في في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط
باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون
جميعا كقولهم البدعة شر من الشر فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور
والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وقد يكون اي من اللفظين برد العجز على الصدر
وهو ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او المختلفين لمحتين بهما اي بالمتجانسين
يجعلهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة واللفظ الاخر في اخرها اي اخر
الفقرة فتكون الاقسام اربعة نحو تخشى الناس والله احق ان تخشاه تخشاه في المكررين ونحو
سائلا اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وفي
النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره
او صدر المصراع الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة وذلك
كقوله اسريع اي ابن العم يلطم وجهه اليس لواذ اعي الذي بسريع فيما يكون المكرر
في صدر المصراع الاول وقوله يا تمتع من شميم عرار نجد اما بعد العشية من عرار فيما يكون
المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع شيم عرار نجد وهو ورد ناعم
صفر اطيبه الرائحة فانا نقدم اذا اسمينا الخزامى نجدا من ارض نجد ومنابتها وقوله
لمن كان يا بيضا لمواعيد عرقوبا اما لي الا بالبيض القواضب مغرما اي والكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو وتديها للنهود ومغرما مولعا والقواضب السيوف
القواطع ومغرما فيما يكون المكرر الاخر في احد المصراع الاول وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة
وهو على حذف المضاف اي ذو معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها
معرج كل حذف اسمه ضمير يعود الى الايام المدلول عليها بما هاهنا وحشا قليلها
اي ما على الدار التي لو وجدتها اي بها اهلها ما حشا قليلها وقليلا صفة موكدة لمعنى القلة
من اضافة التعريج الى الساعة وصفة تحقيقة اي الا تعريجا قليلا وقليلها مرفوع فاعل نافع والضمير
للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني وشيء قليل وجدي وهذا ايضا من المكرر الاخر
في صدر المصراع الثاني وقوله ادعاي من صلاتكما سقاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وسقاها خفية وقلة عقل ودعي الشوق من الدعاء وهذا ايضا يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها ؛ فانف البلابل باحتساء البلابل الاول جمع بلبال وهو طاير معروف والثاني جمع بلبل وهو الحزن والثالث جمع بلبله بالضم وهو برئ فيه طير دهذا فيما يكون المتجانسين الاخرين عني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله ؛ مستشعرون باياد المثاني ؛ ومفتون بربات المثاني ؛ الاياد النعم وبربات اي نغمات اوتار المزامير التي يضرب طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون المتجانسين الاخرين في اخر المصراع الاول وقوله ؛ اصلتهم ثم تاملتهم ؛ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح فالاول معناه ظهر والثاني الخون وبناء هذا فيما يكون المتجانسين الاخرين في صدر المصراع الثاني وقوله ؛ ضراتب اليد عنها في السماح ؛ فلسنا نرى كفين فيها ضريبا ؛ فالاول جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها والثاني معناه مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله

؛ اذا المرء لم يحزن عليه لسانه ؛ فليس على شئ سواه بحزان ؛ اي اذا لم يحفظ المرء لسانه عما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله

؛ لو اختصر تم من الاحسان زرتكم ؛ والعذب يهجر للافراط في الخصر ؛ اي العذب من الماء وفي الخصر البرودة يعني ان كبدي على كثرة انعاكم علي قد تتوهم بعضهم انه هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخير في حشو المصراع الاول كالذي في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق وقوله

؛ قد كنت البيض القواضب في الوغى ؛ واطنين اجنحة الذباب يضيرني ؛ وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ظاهر في اخر المصراع الاول وقوله

؛ وقد كانت البيض القواضب في الوغى ؛ بواتر فهي الآن من بعده بتر ؛ البيض السيوف القواطع في الحرب وبواتر قواطع لحسن استعمالها اياها جمع ابتر اذا لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومن اللفظي السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو نوعان احدهما ان يكون في الوزن والثاني ان يكون في التقفية فالاول كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ؛ فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا وهذا هو الاول من التقسيم وكقوله تعالى في سورة نوح واكواب موضوعة واكواب قواريرا ؛ فان الوقار والاطوار يتفقان في الوزن والتقفية وهذا هو الثالث من التقسيم وكقوله تعالى في سورة الغاشية واكواب موضوعة واكواب قواريرا ؛ فان الوقار والاطوار يتفقان في الوزن والتقفية وهذا هو الثالث من التقسيم وكما تقفية في الشعر هو كقوله

؛ حملت به رشدي واثمرت به يدي ؛ وخاضبت به تمدي وأوريت به زندي ؛ واثمرت اي صارت ذات ثمرة وتمدي بالكسر اما القليل والمراد هنا المال واوريت اي صار زندي واوري بضم الهمزة علامة مضارع للتكلم من اوريت الزند اذا صار قادحا ثم اعلم ان الكلام بحيث لو علمته وجدت بعض اجزائه لا بعينه للطرف الاخير الى الاول لكان الحاصل بعينه الكلام موجودا في النظم والنثر كقوله

؛ مودته تدوم لكل هول ؛ وهل كل مودته تدوم ؛

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله

؛ انا الالم هلا لانا ؛

وفي التنزيل كل في فلك يسبحون والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في الحرف الواحد كقولهم في جمع سارس وتعاير القلب بهذا المعنى التجنيس القلب ظاهر فان المقلوم ههنا يجب ان يكون غير اللفظ الذي ذكر بخلافه ثم واجب منه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا وهو التشريع وسمي التوشيح وذا القافيتين وهو ان البيت على قافيتين يعني المعنى عند الوقوف على كل منهما اي هذا القافيتين فيقفل هذا من صحة الوقوف كقوله

؛ يا خاطب الدنيا الدنية انها ؛ شركالردى وقرارة الاكدار ؛ من خطب المتوشح جالبة الهلاك وقرارة الاكدار فعند ما تمت الفقرة الاولى فالبيت صالح للوقف والابتداء وعند الكامل وان وقفت على الاكدار فهو صالح ايضا لان يعد وقفا تاما وفي البيت الاول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية عند الخليل من اخر حرف هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شركر والقافية الثابتة هي حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يعد البناء على اكثر من قافيتين وهما يتصل به اي بالتشريع الاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه بل على طريقة اذ كل شئ من القرآن او الحديث يجري على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي

الاخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم كذا وخرج بذكر فانه لا يكون اقتباسا وهو اما ان يكون من القرآن او الحديث
وكل منهما اما في المنثور او في المنظوم فالاول كقول الحريري فلم يلبث الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاجهر والثاني مثل قول الاخر
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
او ان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري
قلنا شاهت الوجوه وقبح الكلم ومن بر جوه نقول شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا
فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح بالبناء للمفعول اي لعن وهو معجم
الله بالتقرير اي البعده عن الخير والكلم اللئيم والوابع مثل قول ابن عباد
قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وكيهما الجنة حفت بالمكاره فقوله فداره
مخالفة وهي المداراة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب وقوله حفت بالمكاره اقتباس
من قول صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت ليعني
لا بد للطالب للجنة من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد للطالب للجنة من مشاق
التكاليف وهو ضربان احدهما ما لم يتقل فيه الاقتباس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
والثاني خلافه وهو ما تقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي
لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
هذا المقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم فان معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقل ابن الرومي الى ما ترى او غيره كقولهم قد كان
حين ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقولهم قد كان
ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون والتغيير
عطف على الاقتباس وهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او مصرعا او
او ما دونه مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقول الحريري يحاكي ما قال الغلام الذي عرض
البوزيه للبيع حيث قال على اني سانشد عند بيعي اضاعوني وأي فتى اضاعوا
فان المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر بكسر اللام في اليوم
لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل
والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حق حرمتي كما ترا الى رأي فتى اي كاملا في الفتيان
اضاعوا وجيز نفسه وتخطئة لام وتضمين المصراع بعون التبيه لشعر
كقول الشاعر قد كنت لما اطلعت وحيانة هوى الشقيق العنصر روضة اسنى
اعذار الساري العجول ترفقا ما في زفوفك ساعة من باس

فالمصراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحسن التضمين مرعاية حسن المطالع مصدر مرعى اذا تتبع فابو الفتح وبعجم فالرعاية
بمعنى التتبع اي تتبع حسن المطالع واضافة حسن الى ما بعده من اضافة الصفة للموصوف
اي المطالع الحسنة والمطالع جمع مطلع وهو اتيه الكلام لانه اول ما يقرع السمع فاذا كان
حسنا حسن السامع جميع المعنى اقبل السامع على الكلام فرعى جميعه والا اعرض عنه فان كان البيت
في غاية الحسن وذلك كما في قول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي بسقط اللوى بين الدخول فحومل اي [redacted]
السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى الرمل معوج ملتوى
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول هذا في تذكار الاحبة والمنازل
وفي وصف الدار كقوله يا قصر عليك تحية وسلام يا خلعت عليك جالها الايام يا خلع عليك
يا نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به اي يتشاءم به كقوله
يا موعد احبابه بالغرة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل المعروف بالطغرائي والطغرة
فتال الداعي موعد احبابك يا داعي وذلك المثل السوء من [redacted] التخلص الانتهاء الابيات الى ما يعلم السمع
ويرسم في النفس فابكاه حسنا مختارا [redacted] تلقاه واستلذه وحتى جميعها موقع حيثما سبقه من التقصير
والابكاء على النفس حتى يحاكي اساءة المحاسن الموجة في ابيات سبقا الافتتاح الحسن كقوله
ابا خليش وابا جدير بالعيابة والفتور بالاعابة وتولي فتعطي الجسارة ما تعد اقبل الاعطاء والجبان والاعذار
واحسن ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفوس تشوق الى ما وراءه كقوله
[redacted] يقتضي ابقاء الدهر ما كملها اهلا وحسنا دعا للبرية رامل الا فقاء كرب نظام امرها والصلاح
حاكم وحدة الواقع مما يليه المتاخرون في الشاعرة فيها واما التقدمون فقد قلت عنايتهم به نادرا والاخير
ما في خواتيم سور القرآن وحسنها من البلاغة [redacted] وصل الله
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واحمد الله على ما منح من الاعطاء واجزل حمد الحامدين
وشكر الشاكرين ما [redacted] تطلعت اغوار الكاظمين واقتضت السن المعربين وكان الفراغ منه ضحى
يوم السبت ١٧ في شهر جمادى الاول سنة ١٢٩٠